الأربعون حديثاً من أخلاق النبوة

جمع وإعداد لجنة البحث بمركز البحث العلمي الإسلامي

مُقَدِّمَة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى مِنْ شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل لَهُ، ومن يضلل فلا هادي لَهُ، وأشهد أن لاَ إله إلا الله وحده لاَ شريك لَهُ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بَعْدُ،

فهذه أربعون حديثاً مِنْ أخلاق النبوَّة، جمعناها بياناً لأخلاق النبي ﷺ الموصوف فِي القرآن الكريم بقوله: ﴿ وإنك لعلى خُلُق عظيم ﴾ [القلم: ٤]، ونصرة لَهُ ﷺ، ورداً لافتراءات المفترين، وتشويه الحاقدين، وهو مِنْ أقل مَا أوجبه الله على المؤمنين لنصرته وتوقيره، كما قَالَ أصدق القائلين: ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ۞ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرةً وأصيلاً ﴾ [الفتح: ٨ ـ ٩]، وهو مِنْ جهاد القلم، الذي نحتسبه عند الله دفاعاً وكفاحاً عن أعظم مخلوق عند المسلمين، سيد ولد آدم، ﷺ، ولتكون هَذِهِ الأحاديث الأربعون فِي الأخلاق، جزءاً حديثياً إن شاء الله، تضاف إلى جملة الأربعينيات، لكنها فِي الأخلاق التي تشرَّف النبي ﷺ بالتمثُّل بأعلاها، بل هو مصدر أخلاقي، منه تستمد الأخلاق، وَعلى سيرته وسلوكه تقاس الفضائل والآداب، وقد تمثَّل خصومه بأراذلها، فكانوا ـ ولا يزالون ـ مصدراً للرذائل والسيئات، فِي السلوك والطباع، وما الرسوم المسيئة إلا حلقة مِنْ تلك الحلقات السلوكية الفارغة التي تسيء فِي حقيقة فعلها إلى مجتمعهم الفارغ إلا مِنْ الرذائل.

وختاماً، نشير إلى أن الحديث الذي روي عن أبي الدرداء ﷺ قَالَ: سئل رسول الله ﷺ: مَا حَدُّ العلم الذي إذا بلغه الرجل كان فقيهاً؟ فقال رسول الله ﷺ: « مِنْ حفظ على أمتي أربعين حديثاً فِي أمر دينها، بعثه الله فقيهاً، وكنت لَهُ يوم القيامة شافعاً وشهيداً » فهو حديث موضوع، أخرجه أبو بكر الشافعي فِي الفوائد (٣٧/٤) وفيه عبد الملك بن هارون ابن عنترة، قَالَ عنه ابن معين: كذّاب، ومن طريقه أخرجه ابن حبّان فِي "الضعفاء" واتهمه بِهِ كما قَالَ الحافظ ابن حجر فِي "الأربعين العوالي" رقم (٤٥) ثم ذكر أن جميع طرق هَذَا الحديث ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً مِنْ بعض، وأنه لاَ ينجبر بهَا، بل هو ضعيف باتفاق الحفاظ كما نقله النووي فِي خطبة "الأربعين"، وقد ضعفه الألباني فِي مشكاة المصابيح (٨٦/١) وفي ضعيف الجامع (٥٥٧٠) وقال: موضوع، وبرقم (٥٥٧١) وقال: ضعيف.

عملنا فِي هَذِهِ الأربعين:

١ ـ قمنا باختيار أربعين حديثاً مِنْ أخلاق النبي ﷺ القولية والفعلية ومن أبواب مختلفة، لبيان شمول أخلاقه جميع جوانب الحياة.

٢ ـ تبويب الأحاديث بحسب مَا يدل عَلَيْهِ المعنى.

٣ ـ تخريج الأحاديث، مقتصرين على الصحيحين إذا كان الحديث فيهما أو فِي أحدهما، أو على مصدر مِنْ مصادر السنن ومسند أحمد إن كان الحديث مخرجاً فِي أحدها، كما اعتمدنا فِي التصحيح حكم المحدث الألباني رحمه الله مِنْ كتبه.

٤ ـ شرح أهم الكلمات الغريبة فِي الحديث.

وأخيراً، نسأل الله سبحانه أن ينفع بهذه الأحاديث، ويكتب لنا الأجر والثواب، فإنه ولي ذلك والقادر عَلَيْهِ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

عظم خُلُق النبي ﷺ:

١ ـ عن أَنَس ﷺ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، ولا: لِمَ صَنَعْتَ؟ ولا: أَلاَ صَنَعْتَ؟. [١]

٢ ـ عن أَنَس ﷺ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ؟ وَلاَ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً، وَلاَ مَسَسْتُ خَزًّا قَطُّ وَلاَ حَرِيرًا وَلاَ شَيْئاً كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلاَ عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [٢]

الخز: ثياب تنسج مِنْ صوف وإبريسم أو مِنْ إبريسم فقط.

رحمة النَّبي ﷺ بالمشركين:

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً » [٣].

رحمة النَّبي ﷺ بالولد:

٤ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ ». [٤]

رحمة النَّبي ﷺ بالحيوان:

٥ ـ عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ مسْعُود ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ نَزَلَ مَنْزِلاً فَأَخَذَ رَجُلٌ بَيْضَ حُمَّرَةٍ فَجَاءَتِ تَرِفُّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ بَيْضَتَها؟ » فَقَالَ رَجُلٌ: يا رسول اللّه، أَنَا أَخَذْتُ بَيْضَتَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْدُدْهُ، رَحْمَةً لَهَا ». [٥]

---

[١] أخرجه البخاري (٦٠٣٨) في كتاب الأدب، باب حسن خلق والسخاء وَمَا يكره من البخل.

[٢] أخرجه الترمذي (٢٠١٥) في كتاب البرّ والصلة، باب مَا جاء في خلق النَّبي ﷺ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[٣] أخرجه مسلم (٢٥٩٩) في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها.

[٤] أخرجه البخاري (٥٩٩٧) في كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته. وأخرجه مسلم (٢٣١٨) في كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذَلِكَ.

[٥] أخرجه أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد. وجاء عِنْدَ أبي داود (٢٦٧٥) في كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار. بلفظ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:

الحمرة: طائر صغير كالعصفور.

٦ ـ عن ابن عبَّاسٍ رضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ على رَجُلٍ وَاضع رِجْلَهُ على صَفْحَةِ شَاةٍ، وَهُوَ يَحُدّ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلحظُ إِلَيْهِ بِبَصَرِهَا، فَقَالَ: « أَلاَ قَبْلَ هَذَا! أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَتَيْنِ؟ ». [١]

اللحظ: هو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ.

ذم الكذب:

٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ». [٢]

البر: الإحسان.

٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ. وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْكِذْبَةِ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً. [٣]

النهي عن الغش:

٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: « مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ » قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي ». [٤]

« مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا! » وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: « مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟ » قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: « إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلاَّ رَبُّ النَّارِ ». وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

[١] أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٤٠/١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٤).

[٢] أخرجه البخاري (٦٠٩٤) في كتاب الأدب، باب قول الله تَعَالَى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وَمَا ينهى عن الكذب. ومسلم (٢٦٠٧) في كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله.

[٣] أخرجه الترمذي (١٩٧٣) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في الصدق والكذب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[٤] أخرجه مسلم (١٠٢) في كتاب الإيمان، باب قول النَّبي ﷺ: « من غشنا فليس منا ».

النهي عن الغضب:

١٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ». [١]

الصُّرَعَة: بضم الصاد وفتح الراء: المبالغ في الصراع الَّذِي لاَ يغلب.

١١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي! قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ ». [٢]

الأمر بالتواضع:

١٢ ـ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: « أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، ... » الحديث، ثُمَّ قَالَ: « وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ». [٣]

معاملة الكبير والصغير والعالم:

١٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا ». [٤]

كفُّ الشرِّ عن النَّاس صدقة:

١٤ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ » قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « أَغْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: « تُعِينُ صَانِعاً، أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: « تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ ». [٥]

---

[١] أخرجه البخاري (٦١١٤) في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب. ومسلم (٢٦٠٩) في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عِنْدَ الغضب وبأي شيء يذهب الغضب.

[٢] أخرجه البخاري (٦١١٦) في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب.

[٣] أخرجه مسلم (٢٨٦٥) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات الَّتِي يعرف بهَا في الدُّنيَا أهل الجنة وأهل النار.

[٤] أخرجه الترمذي (١٩١٩) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في رحمة الصبيان، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي. وروى أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت ﷺ أنّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « لَيْسَ منّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ » وانظر صحيح الجامع (٥٤٤٣).

[٥] أخرجه البخاري (٢٥١٨) في كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل. ومسلم (٨٤) في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تَعَالَى أفضل الأعمال.

١٥ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ». [١]

العمل الصالح من الإيمان:

١٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ ». [٢]

إماطة الأذى: أي تنحيته.

الدال على الخير كفاعله:

١٧ ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: « مَا عِنْدِي »، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ». [٣]

أُبْدِعَ بِي: أي انْقُطع بي لكلال راحلتي.

عظم أجر حسن الخلق:

١٨ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ». [٤]

المعروف صدقة:

١٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ». [٥]

٢٠ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلاَلِ لَكَ

---

[١] أخرجه البخاري (١١) في كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل. ومسلم (٤٢) في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل.

[٢] أخرجه مسلم (٣٥) في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان.

[٣] أخرجه مسلم (١٨٩٣) في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير.

[٤] أخرجه أبو داود (٤٧٩٩) في كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، والترمذي (٢٠٠٢ و٢٠٠٣) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في حسن الخلق، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود والترمذي.

[٥] أخرجه البخاري (٦٠٢١) في كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة. ومسلم (١٠٠٥) في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.

صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ». [١]

النهي عن قبيح القول:

٢١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَمْ يَكُنْ النبي ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشاً، وَكَانَ يَقُولُ: « إِنَّ من خِيَارِكُمْ أَحسنكُمْ أَخْلاَقاً ». [٢]

الفاحش: ذو الفحش في كلامه وأفعاله.

المتفحش: الَّذِي يتكلف ذَلِكَ ويتعمده.

٢٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ الْبَذِيءِ ». [٣]

الطعان: أي وقاع في أعراض النَّاس بالذم والغيبة ونحوهما.

تحريم المناجاة بين اثنين دون الآخر:

٢٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ ». [٤]

لاَ يتناجى: أي لاَ يتساران منفردين عنه، لأن ذَلِكَ يسوؤه.

الوصاية بالجار والإحسان إليه:

٢٤ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ (أَوْ قَالَ لأَخِيهِ) مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ». [٥]

---

[١] أخرجه الترمذي (١٩٥٦) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في صنائع المعروف، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[٢] أخرجه البخاري (٣٥٥٩) في كتاب المناقب، باب صفة النَّبي ﷺ. ومسلم (٢٣٢١) في كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ.

[٣] أخرجه الترمذي (١٩٧٧) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في اللعنة.

[٤] أخرجه البخاري (٦٢٩٠) في كتاب الاستئذان، باب إِذَا كانوا أكثر من ثلاثة فَلاَ بأس بالمسارة والمناجاة. ومسلم (٢١٨٤) في كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه.

[٥] أخرجه البخاري (١٣) في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه مَا يحب لنفسه. ومسلم (٤٥) في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم مَا يحب لنفسه من الخير.

٢٥ ـ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ ». [١]

٢٦ ــ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ ». قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ». وعند مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ». [٢]

بوائقه: غوائله وشروره، واحدها بائقة وهي الداهية.

٢٧ ـ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما ذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فِي أَهْلِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ؟ أَهْدَيْتُمْ لِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ ». [٣]

الأخوَّة في الله وتحريم الحسد والتدابر:

٢٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ .» [٤]

لاَ تدابروا: أي لاَ يعطي كل واحد منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره.

الإحسان إِلَى من جُعل تحت يده:

٢٩ ــ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِتْيَةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ

---

[١] أخرجه البخاري (٦٠١٩) في كتاب الأدب، باب من كَانَ يؤمن بالله واليوم الآخر فَلاَ يؤذِ جاره. ومسلم (٤٨) في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلاَّ عن الخير، وكون ذَلِكَ كله من الإيمان.

[٢] أخرجه البخاري (٦٠١٦) في كتاب الأدب، باب إثم من لاَ يأمن جاره بوائقه. ومسلم (٤٦) في كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار.

[٣] أخرجه الترمذي (١٩٤٣) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في حق الجوار. وأبو داود (٥١٥٢) في كتاب الأدب، باب في حق الجوار، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي وصحيح سنن أبي داود.

[٤] أخرجه البخاري (٦٠٦٥) في كتاب الأدب، باب مَا ينهى عن التحاسد والتدابر. ومسلم (٢٥٥٩) في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر.

طَعَامِـــهِ وَلْيُلْبِـــسْهُ مِـــنْ لِبَاسِـــهِ وَلاَ يُكَلِّفُـــهُ مَـــا يَغْلِبُـــهُ فَـــإِنْ كَلَّفَـــهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ ». [١]

٣٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلاَمَ، فَصَمَتَ. فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ: « اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ». [٢]

تواضع النَّبي ﷺ:

٣١ ـ عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ ﷺ يجلِسُ على الأرضِ، ويَأْكلُ على الأَرْضِ، وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ وَيُجِيبُ دعوةَ المملُوكِ على خُبزِ الشَّعِيرِ. [٣]

يعتقل الشاة: هُوَ أن يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها.

٣٢ ـ عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ ﷺ لاَ يُدْفَعُ عنه النَّاس، وَلاَ يُضْرَبُوا عنه. [٤]

شدة حياء النَّبي ﷺ:

٣٣ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. [٥]

كرم النَّبي ﷺ:

---

[١] أخرجه البخاري (٣٠) في كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية وَلاَ يكفر صاحبها بارتكابها إلاَّ بالشرك. ومسلم (١٦٦١) في كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس وَلاَ يكلفه مَا يغلبه. والترمذي (١٩٤٥) في كتاب البر الصلة، باب مَا جاء في الإحسان إِلَى الخدم، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وَهُوَ لفظ هذا الحديث.

[٢] رواه أبو داود (٥١٦٤) في كتاب الأدب، باب في حق المملوك. والترمذي (١٩٤٩) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في العفو عن الخادم، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي وصحيح سنن أبي داود.

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٦٤/١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٢٥).

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٩٠/١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٠٧).

[٥] أخرجه البخاري (٦١٠٢) في كتاب الأدب، باب من لم يواجه النَّاس بالعتاب. ومسلم (٢٣٢٠) في كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ.

٣٤ ـ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لاَ. (١)

حسن تعليم النَّبي ﷺ:

٣٥ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي، لَكِنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي، قَالَ: « إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (٢)

الثكل: فقد الولد.

الكهر: الانتهار. وقد كهره يكهره إِذَا زبره واستقبله بوجه عبوس.

حلم النَّبي ﷺ وعفوه:

٣٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ». (٣)

٣٧ ـ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا وَلاَ صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ وَلاَ يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ. (٤)

الصخب: بمعنى الصياح.

٣٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٤) في كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وَمَا يكره من البخل. ومسلم (٢٣١١) في كتاب الفضائل، باب مَا سئل رَسُول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لاَ، وكثرة عطائه.

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٧) في كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ مَا كَانَ من إباحته.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٣) في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠١٦) في كتاب البر والصلة، باب مَا جاء في خُلُق النَّبي ﷺ.

قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. [١]

حُسْنُ قضاء الدَّين من الأخلاق:

٣٩ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابه، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحبِ الحقِّ مَقَالاً ». ثم قَالَ: « أَعْطُوهُ سِنّاً مثل سِنِّهِ! » قالوا: يا رسولَ اللَّهِ إِلاَّ أَمْثَلَ مِن سِنِّهِ، فقال: « أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خيركم أَحْسنكم قضاء ». [٢]

الأمر ببر الوالد وإن كَانَ كافراً:

٤٠ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على عبدِ اللَّهِ بنِ أُبيّ ابن سلولٍ وَهُوَ في ظل أجمة، فقال: قد غبر علينا ابن أبي كبشة، فقال ابنه عبدُ اللَّهِ بُن عبد الله: والذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب، إن شئت لأتيتك برأسه. فقال النَّبِي ﷺ: « لاَ، ولكن برَّ أباك، وأحسن صحبته ». [٣]

[١] أخرجه البخاري (٣١٤٩) في كتاب فرض الخمس، باب مَا كَانَ النَّبِي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه. ومسلم (١٠٥٧) في كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة.

[٢] أخرجه البخاري (٢٣٠٦) في كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون. ومسلم (١٦٠١) في كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منْهُ، وخيركم أحسنكم قضاء.

[٣] صحيح ابن حبان (٢٠٢٩) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٢٣).